

# الباب السادس

ثانى الحرمين

المدينة المنورة

obeikandi.com

## ثانى الحرمين المدينة المنورة

### الموقع :

تقع المدينة المنورة على بعد ٤٦٥ كم إلى الشمال من مكة المكرمة وهى واحة تكثر فيها النخيل وأرضها منبسطة خصبة، وتقع على طريق القوافل القديم والذى يربط بين اليمن وبلاد الشام عبر الحجاز.

وترتفع المدينة المنورة عن سطح البحر بأكثر من ٦٠٠ متر وتقع على خط عرض واحد مع مدينة الأقصر المصرية إلا أن جوها معتدل ولا ترتفع فيها الحرارة صيفاً أكثر مما ترتفع إليه صعيد مصر، وتصل البرودة فى الشتاء إلى درجة التجمد ساعة الصباح.

### أسمائها :

لها خمسة أسماء .

١- يثرب : هو أول اسم أطلق عليها وقد ورد بالقرآن .

﴿ وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴾ [الأحزاب: ١٣] .

٢- المدينة : أطلق عليها هذا الاسم بعد هجرة الرسول ﷺ وقد سماها الرسول ﷺ وهو علم على مدينة الرسول ﷺ بحيث إذا أطلق لا يتبادر إلى الذهن غيرها ويطلق عليها أيضاً اسم المدينة المنورة لاستنارتها بأنوار القرآن وأنوار الرسول ﷺ وأنوار الإسلام .

٣- طيبة : وهو من الطيب و الطاهر لطهارتها من أدناس الشرك ولطيب أمورها كلها وطيب رائحتها وطيب الرياح التى تهب عليها وقد ورد أن الرسول ﷺ هو الذى سماها بهذا الاسم .

- ٤- أرض الهجرة؛ سميت بذلك لهجرة الرسول ﷺ وأصحابه إليها .
- ٥- قبة الإسلام؛ لحديث عن رسول الله ﷺ «المدينة قباء الإسلام» .

## زيارة المدينة المنورة :

بعد ترك مدينة بيت الله الحرام التي شرفت بنور قرآنه وتجلياته على خلقه وميلاد أشرف خلق الله أجمعين مدينة الخليل إبراهيم وابنه إسماعيل نذهب إلى مدينة حبيبه محمداً خير خلقه وخير أنبيائه وخير رسله أجمعين محمداً صلوات الله عليه وسلم . مدينة النور وأى نور وهي تحتوى على جسد أفضل خلق الله أجمعين .

**وأى نور** ونزل بها الوحي الأمين بالقرآن (عشر سنوات) حتى ظهر نور الإسلام اليقين .

**وأى نور** وهي ثانی الحرمين وبها عقب الرسول الكريم .

**وأى نور** وفيها الرسول الكريم فكان قرآناً يمشى وكان نوراً يمشى .

**وأى نور** وهو نوراً محمد عليه أفضل الصلاة وأفضل التسليم .

ألم يقابلوه بطلع البدر علينا فقد وصفوه بما هو دونه فوصفه الله سبحانه وتعالى بأنه سراجاً منيراً وليس نوراً فقط بل نور وطاقة إيمان فهو كالشمس وكالقمر فى نقل نور القرآن من قلبه إلى نوره قلوب المؤمنين إلى يوم الدين ووجب الشكر علينا جئنا يا خير داع .

**يا مدينة** النخيل والماء الغزير والخير الوفير .

**يا مدينة** المهاجرين والأنصار الذين جاهدوا بأنفسهم وأموالهم وبشروا بالجنة يوم الدين .

**يا مدينة** الإيثار والحب والخير والنور والقرآن العظيم .

**يا مدينة** الشهداء بدر وأحد والخندق والغزوات العظام .

**يا مدينة** التي خرج منها الإسلام فأتى العالم أجمع بنور القرآن .

يا مدينة شهدت دحر الظلم والرياء والنفاق وخروج اليهود الأقدار .  
يا مدينة الصلاة والصلاح والفلاح والكفاح .  
يا مدينة البقيع حيث تضم رفات أصحاب الرسول وأزواجه وأولاده الأخيار .  
يا مدينة الخلافة الراشدة أبي بكر وعمر وعثمان الأظهر الأبرار .  
يا مدينة التي فرضت فيها الفضيلة وسنت الأخلاق والرحمة امتثالاً وتقليداً  
لخير خلق الله والمرسلين .

يا مدينة رسول الله وأفضل وأنبأ وأكمل خلق الله والرحمة المهداة والسراج  
المنير الكريم والقرآن العظيم والخلق العظيم والسلوك القويم وأول  
خلق الله في كتابه والخليفة لله النموذج في الأرض والذي احتذى  
بسيرته واتبعه المسلمون في بقاع الأرض اتباعاً لستته وتقليداً لأعماله  
والتأسي بأخلاقه .

يا من لا يوجد في الوجود كله من يحبه اتباعه كما يحب المسلمون  
هذا الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه وعلى أصحابه  
وأزواجه وأولاده وأتباعه إلى يوم الدين .

فهل توجد في الأرض كلها مدينة تماثل مدينة الرسول إلا مكة المشرفة لتشريفها  
ببيت الله تعالى وأحب بقاع الأرض إلى قلب رسول الله .

وأنت في الطريق إليها تذكر أنك في طريق الهجرة وما قاسى به الرسول الكريم  
في هذه الرحلة الشاقة مطارداً مطلوباً متربصاً به ومعه الصديق أبو بكر خائفاً على  
رسول الله الكريم، تذكر أى المشاق والمتاعب عاناها وحورب وطورد وحوصر واتهم  
بالسحر والجنون فصلى عليه طول الطريق كما أمرنا الله بهذا حيث قال وهو أعز من  
قائل :

﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ  
يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ  
كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٤٠] .

وعندما تقارب مشارفها تذكر ما استقبل به الرسول من أهل المدينة بطلع البدر علينا من ثنية الوداع ووجب الشكر علينا جئتنا يا خير داع وعندما تطأ أقدامك ترابها فاعلم بأنك تسير على نفس خطوات أشرف خلق الله .

فتأدب ولا تفسق ولا ترفع صوتك وتحلى فأنت في مدينة رسول الله .

اترك أمتعتك واغتسل وتطهر والبس أجمل ما عندك وتعطر فأنت ذاهب إلى مقابلة الرسول الكريم حيث قال : «ما من أحد يسلم على إلا رد الله على روحى حتى ارد عليه السلام» [رواه أحمد وأبو داود والبيهقى] . (شكل رقم ٧) .

وعندما تصل حافظ على أن :

١ - تدخل برجلك اليمنى مستعيذاً بالله العلى العظيم من الشيطان الرجيم وتسلم على الرسول الكريم وعلى آله وأصحابه وأزواجه وأولاده وتدعو أن يغفر لك ذنوبك ويفتح لك أبواب رحمته وأنت تكون برفقة حبيبه محمد ﷺ .

٢ - أن تصلى فى الروضة الشريفة أولاً ركعتين تحية المسجد فى خشوع وسكينة فإن لم تستطع فصلى فى أى مكان فى الحرم .

٣ - أن تسير بتواضع وأدب وخشوع وهدوء وسكينة ووقار فإنك فى حضرة النبى ﷺ ووجب عليك هذا فى حياته ومماته وتذكر أن هذه البقاع سكنه ومعيشته وبها أنفاسه وبها نزل الروح الأمين وبها شهدت الأحداث الجسام وبها أخذت القرارات وظهر الإسلام فى أحسن صورة أرادها رب السماوات والأرض ورب العرش العظيم وأن يستحضر قول الإمام مالك رضى الله عنه (حرمة النبى ﷺ حياً وميتاً سواء) وأن يذكر قول الله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَغْضُونَ أَسْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿﴾ [الحجرات: ٢، ٣] .



شكل رقم (٧)

﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [النور: ٦٣].

وإذا وصلت إلى حضرة الرسول ﷺ استقبل القبر واستدبر القبلة وبذلك تكون واقفاً أمام سيد خلق الله أجمعين فتأدب في دعائك ولا ترفع صوتك به حتى لا تزعج باقى الزائرين وادعو بصوت خافت واستحضر صورته الكريمة البهية بلحيته ونور وجهه وياض جبهته وبكحيل عينه ولا تقترب من المقصورة ولا تتمسح بها حتى تكون فى أدب اللقاء مع شخصه الكريم حباً لأنه سيرد عليك السلام والتحية .

فسلم عليه بما يليق فى حضرة رسول الله الكريم .

السلام عليك أول خلق الله .

السلام عليك يا أفضل خلق الله أجمعين .

السلام عليك يا حبيب الله .

السلام عليك يا حبيبى يا رسول الله .

السلام عليك يا من جاهد فى سبيل الله حتى أتاه اليقين .

السلام عليك يا قائد الغر الميامين .

أشهد أنك بلغت الرسالة وأديت الأمانة وجاهدت فى سبيل الله حتى ظهر وملاً الأرض والسماء كما أراد رب العالمين .

أشهد أنك علمتنا مكارم الأخلاق وعلمتنا الكتاب والحكمة ونطمع أن تكون شفيعنا يوم الدين .

أشهد أنك جاهدت لكى تركينا عند الله العلى العظيم الرحمن الرحيم .

أشهد أنك كنت قرآن تمشى فكنت سراجاً منيراً ووصل إلينا نور القرآن من قلبك الكريم تتناقله إلى يوم الدين .

فأللهم صلى وسلم وبارك على أشرف خلق الله أجمعين والمرسل رحمة للعالمين  
على سيدنا محمد رسول رب العالمين وعلى آله كما صليت وسلمت على سيدنا  
إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما  
باركت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم فى العالمين .

اللهم صلى على الرسول محمداً صلاة وسلاماً وتحية وآت سيدنا محمد الوسيلة  
والفضيلة والدرجة العالية الرفيعة وابعثه اللهم مقاماً محموداً الذى وعدته أنك أنت  
الوهاب .

اللهم اجعلنى من رفقاء حبيك محمداً فى الدنيا باتباع سنته ورفيقى فى قبرى فى  
برزخك متمتعاً بجواره بهواء ونسيم جناتك ورفيقى فى نشورى فستقنى من حوضه  
الشريف من نهري الكوثر من يده الشريفة شربة هنية مريئة لا أظمأ بعدها أبداً ويكون  
شفيعى هو وقرآنك العظيم عندك يوم لقائك يوم الحشر العظيم يوم لا ينفع مال ولا  
بنون إلا من أتى الله بقلب سليم متبعاً سنة حبيك الرسول الكريم ورفيقى فى جنات  
النعيم مع الصديقين والشهداء والأبرار يا رب العالمين وأن تغفر لى ذنوبى وإسرافى فى  
أمرى واجعلنى من الصالحين .

كما أعلن يا الله وأنا فى حضرة رسولك الكريم توبتى من ذنوبى وآثامى  
ورجعت إليك يا الله وندمت على ما فعلت وما قصرت فى حق نفسى ودينى وغفلتى  
عن اتباع سنة رسولك الكريم ولن أعود إلى مثل هذا مرة أخرى . وفقنى إلى ما تحب  
وترضى وأن أكون متبعاً بما أنزل من الذكر الحكيم فلا يهجر القرآن قلبى ما حييت  
ويكون القرآن نور قلبى وبصرى وأرطب به لسانى ورفيقى فى حياتى مع سنة رسولك  
الكريم ﷺ إلى أن أقبض إليك يا رحمن يا رحيم فاقبض روحى وأنا بجوار حبيبك  
محمد فى الروضة الشريفة وأنا ساجد بين يديك يا رب السماوات والأرض ورب  
العرش العظيم حتى أكون بصحبته فى حياتى وفى قبرى وفى نشورى إن شاء الله رب  
العالمين .

كما أدعوك يا رحمن أن تغفر وترحم والذى وأنزلهما فسيح جناتك واغسلهما بالماء والثلج والبرد ونقيهما من ذنوبهما وآثامهما كما تنقى الثوب الأبيض من الدنس واجعل قبرهما روضة من رياض الجنة يا رب العالمين .

رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم من الذنوب والآثام لأصحابى وكل من سألنى الفاتحة على رسولك الكريم ولجميع المسلمين الصالحين المتبعين سنة حبيبك والمحبين للصلاة على الرسول الكريم ﷺ وآخر دعواى أن الحمد لله رب العالمين أن وفقتنى أن أقف أمام حبيبك محمد ﷺ .

اللهم بحق جاهك وسلطانك وكرمك وجودك وإحسانك وأن توفقتنى أن أرى وجهه الكريم رؤيا عين يقين فاستكمل تمتعى بزيارة وقبره يا رب السماوات والأرض ورب العرش العظيم .

والصلاة والسلام عليه وعلى آله وأصحابه وعلى جميع أنبيائك ورسلك وملائكتك وحمة عرشك والحافين حول عرشك والملائكة المقربين والحمد لله رب العالمين .

ثم تتحرك أمام الباب الثالث وهو المقابل لسيدنا أبى بكر الصديق رضى الله عنه وتسلم عليه بما يليق بهذا الصديق الصاحب الأمين .

السلام عليك يا صديق يا أول من أسلم وأول من آمن إيمان اليقين السلام عليك أيها الصديق الأمين يا من صدق رسولك فى كل وقت وفى كل حين .

**يا من جاهدت بنفسك ومالك حتى ظهر نور الإسلام الحنيف .**

**يا من فديت بنفسك وبمالك رسول الله الكريم .**

**يا من صاحبتة فى هجرته وكنت ثانى اثنين إذ هما بالغار وكنت تخاف على الرسول الكريم لا على نفسك فكنت نعم الصاحب ونعم الرفيق .**

**يا من أمرك الرسول الكريم لتكون أمير أول حج فى الإسلام وإمامتك للمسلمين لمنزلك ولقدرك العظيم .**

يا من كنت أول خليفة للمسلمين فلم تضعف ولم تهن وكانت بدء الفتوحات وانتشار الإسلام والدين القويم .

فالسلام عليك يا صديق يا خليفة رسول الله ﷺ فاللهم أجزه خير الجزاء من جهاده وصحبته وحبه للرسول الكريم .

واجعلنى يا الله فى صحبته مع حبيك وحببيه وحبينا أجمعين محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم .

ثم تتحرك أمام آخر علامة وهو المقابل لسيدنا عمر رضى الله عنه وتسلم أيضاً عليه بما يليق بمقامه الرفيع بين أصحاب الرسول الكريم .

**السلام عليك يا فاروق .**

**السلام عليك يا من رفع الإسلام بإسلامه وقال فيك الرسول الكريم اللهم أعز الإسلام بعمر .**

**السلام عليك يا سيفاً من سيوف الله والحكم العدل والقوى المتين .**

**السلام عليك يا عدل حكام أهل الأرض أجمعين .**

**السلام عليك يا من فى عهدك هزمت فلول الفرس والروم .**

**السلام عليك يا من مت شهيداً فى سبيل الله وأنت ساجد فكنت عند الله من الأحياء المقربين .**

**السلام عليك يا مبشر بالجنة من قبل الله رب العالمين وقبل أن تكون شهيداً بين يدى رب العالمين .**

**اللهم اجزى عنا خير الجزاء وخير ما جاهد وخير ما حكم وخير ما عدل من خلقك وخير ما أعز به الإسلام وخير ما فتح به الأرض لنشر نور الإسلام واليقين .**

**اللهم اجعلنى بصحبته وصحبة صاحبه أبو بكر وبصحبة حبيك رسولك الكريم ﷺ .**

وعلى الزائر أن يتجنب المقصورة أو تقيلها أو تقبيل أى شىء من متعلقاتها فإن الرسول ﷺ قد نهى عن ذلك .

فعن أبى هريرة رضى الله عنه أن الرسول ﷺ قال :

**«لا تجعلوا بيوتكم قبوراً، ولا تجعلوا قبرى عيداً، وصلوا على فإن صلاتكم تبلغنى حيث كنتم» .**

ويستحب عند إقامتك فى المدينة المنورة أن تكثر من الصلاة والذكر والتعبد فى الروضة الشريفة .

فقد روى البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه أن الرسول ﷺ قال : « ما بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة ، ومنبرى على حوضى » [رواه الشيخان والنسائى] .

ويجب عدم الإيثار وأن تجلس فى هذه الأماكن مدد طويلة حارماً إخوتك الزائرين من التمتع أيضاً بهذه الأماكن وعدم مضايقة أحد أو المزاحمة حتى لا يحبط عملك . . وأن لا ترفع صوتك تحت أى ظرف من الظروف فى هذا المكان فإذا تعثر عليه ذلك صلى فى أى مكان بالقرب منه والله عليم بالعباد .

ويستحب أيضاً لمن عزم السفر من المدينة أن يكون آخر عهده أيضاً أن يأتى المسجد ويزور الرسول ﷺ قبل السفر وأن يدعو ما شاء وأن يدعو الله سبحانه وتعالى برزقه ويتوقه للعودة للزيارة مرات ومرات .

### **أهمية الزيارة للمسجد النبوى الشريف بالمدينة المنورة :**

أنه المسجد الثانى الذى يشد الرحال إليه ويقصده الحجاج من كل بلاد العالم قبل أداء فريضة الحج أو العمرة حيث التيسير وزيارة المسجد الشريف والصلاة فيه سنة لاجدال فيها .

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لا تشد الرحال إلا لثلاثة مساجد المسجد الحرام ، ومسجدى هذا والمسجد الأقصى » [رواه السبعة] .

وعن فضل الصلاة فيه عن جابر رضى الله عنه أن الرسول ﷺ قال: « صلاة فى مسجدى أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام وصلاة فى المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فيما سواه» [رواه أحمد وابن ماجه بإسنادين صحيحين].

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن الرسول ﷺ قال: «صلاة فى مسجدى أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام» [رواه البخارى واللفظ له ورواه مسلم والترمذى].

وعن أبى الدرداء رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « من صلى فى مسجدى أربعين صلاة ، لا تفوته صلاة كتبت له براءة من النار وبراءة من العذاب ويرى من النفاق» [رواه أحمد والطبرانى بسند صحيح].

ومن المستحب إذا كان الأمر بيدك حرأً فى تصرفك إنك إن كنت قاصداً الحج فريضة (ركن الإسلام) فإنه ينبغي عليك أن تقصد مكة مباشرة فى أقصر الطرق خوفاً من حدوث أى شىء يعطلك عن أداء الفريضة .

أما الآن فالفرد محكوم باعتبارات كثيرة قد تجعله يزور أولاً أو يحج أولاً أو العكس أو الذى يرتب ذلك هى الحكومات والأفواج ووسائل المواصلات فلا بأس ولا حرج .

### تاريخ المدينة المنورة :

أول من سكن يثرب كانوا العماليق أو الهكسوس وهم من العرب من سلالة عمليق بن لاوز بن سام بن نوح عليه السلام ، وفى سنة ٧٠ ميلادية خرجت قبائل من يهود الشام هائمة على وجوهها هرباً من الرومان الذين أجلوهم عن ديارهم فى القدس وما حولها ، فلما قدموا يثرب استقبلهم أهلها من كرم الضيافة وسماحة الخلق وإغاثة الملهوف وسمحوا لهم بالإقامة بينهم .

ونظراً لحسة اليهود وما جبلوا عليه من الوضاعة وإنكار الجميل والحنت باليمين غلبوا أصحاب البلاد وأصبحت لهم السيادة ، وأتقن الجيل الثانى منهم اللغة العربية وتأثروا بالنظم القبلية وتسموا بأسماء عربية ونبغ فيهم شعراء مثل السموءل بن عدياء .

ولما تصدع سد مأرب فى اليمن وأغرقت المياه الأراضى الزراعية وأجدبت الأرض لقلّة المياه هاجر كثير من قبائل اليمن إلى أماكن متفرقة وقد قدمت يثرب قبيلتان يمينتان هما الأوس والخزرج .

واستغل اليهود هذه القبائل فى تنمية ثورتهم الزراعية والتجارية التى برعوا فيها من تعاملهم ومعاشرتهم للعرب العماليق ، فقد عقد اليهود مع الأوس والخزرج حلفاً يبذلون فيه الأمان ويضمنون لهم حسن الجوار .

ولما ثبتت أقدام الأوس والخزرج ييثرب واتسع نشاطهم التجارى وأدرك اليهود أنهم منافسين لهم أقدموا على نقض ما كان بينهم وبين العرب من تحالف .

وقامت عدة حروب بين عرب يثرب من الأوس والخزرج وبين اليهود ، أدت كلها فى النهاية إلى هزيمة اليهود فهم ليسوا أهل حرب ولكن أهل مال وربا وقد أدرك اليهود بالخدیعة إلى تفتيت وحدتهم بأن أوقعوا بين الأوس والخزرج أشد العدواة والبغضاء التى أدت إلى حروب كثيرة وطويلة بينهم .

وكان اليهود يصنعون السلاح ويمدون به الفريقين بالثمن ، فخلت لهم وحدهم ميادين الصناعة والتجارة ، وكلما هدأت الحرب بتدخل العقلاء منهم عاد اليهود كدأبهم فأشعلوا الحرب من جديد . . وفى آخر حرب بينهم انتصر فيها الأوس ، اتفق الفريقان على عقد صلح على إقامة مجلس مشترك ينظم العلاقات بين أهل يثرب واختاروا زعيم الخزرج عبدالله بن أبى بن سلول رئيساً لهذا التنظيم ، وبينما كان أهله يعدون له التاج ليتوجوه ملكاً على يثرب ، هاجر إليهم رسول الله ﷺ فدخلت يثرب مرحلة جديدة من التاريخ وتحول اسمها إلى المدينة المنورة .

وكان مجتمع المدينة فى بداية عهده برسول الله ﷺ فى غالبية من المسلمين من الأوس والخزرج ومن هاجر إليه من مكة أو من الأمصار الأخرى وقلّة من المنافقين بزعامة عبدالله بن أبى كما ضمت أيضاً يهود بنى قينقاع داخل المدينة وبنى قريظة وبنى النضير وخيبر وتيماء وفدك بظاهر المدينة .

وقبيل وفاة الرسول ﷺ كان العرب قد دخلوا جميعاً في دين الله أفواجاً وانتهى النفاق والمنافقون بموت عبدالله بن أبي وبعدما رأوا في غزوة الأحزاب وصدق إسلام بعضهم وقد تم تطهير المدينة من جميع اليهود فيما عدا قلة من اليهود خارج المدينة، ومن المدينة المنورة شمع نور الإسلام إلى أنحاء العالم.

واتخذت دولة الخلافة الأولى المدينة المنورة عاصمة للدول الإسلامية منذ هاجر إليها رسول الله ﷺ واستمرت كذلك في خلافة كل من سيدنا أبي بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم أجمعين، ولما تولى سيدنا على رضى الله عنه الخلافة نقل مركز الخلافة إلى الكوفة (لعلم الله المسبق ما سوف تؤول إليه هذه الخلافة بعد ذلك وتتحول الخلافة إلى ملكية مطلقة ويبدأ فساد الملوك وحاشيتهم) حيث انتقل الحكم إلى دمشق في عهد الأمويين حيث أصبح الحكم ملكاً وليس شورى ثم انتقلت الخلافة إلى العباسيين إلى بغداد وإلى القاهرة في عهد الفاطميين ثم أخيراً إلى الأستانة في عهد العثمانيين.

وظلت المدينة المنورة على بدائتها لم تلوثها مظاهر الملكية من ترف وفساد ومن مظاهر المدينة المنورة العامة أنها تحتوى على العديد من الآبار وهى بركة من الله، وفي عهد معاوية بن أبي سفيان تفجرت فيها عينا سميت بالعين الزرقاء لكثرة ماءها حيث فاضت على حاجة المدينة وسكانها فى أزهى عصورها.

### حرم المدينة المنورة:

روى مسلم عن جابر بن عبدالله رضى الله عنه أن الرسول ﷺ قال « إن إبراهيم حرم مكة ، وإنى حرمت المدينة ، ما بين لابتيها ، لا يقطع عضاها (وهى الشجرة ذات الشوك الغزير) ولا يصاد صيدها. »

وروى أحمد وأبو داود عن على رضى الله عنه عن النبي ﷺ : « فى المدينة لا يختلى خلاها ، ولا ينضر صيدها ، ولا يلتقط لقطتها إلا لمن أشار بها (أى رفع صوته لتنفيرها) ولا يصلح لرجل أن يحمل فيها السلاح لقتال، ولا يصح أن يقطع فيها

شجر إلا أن يعلف رجل بغيره» وقد قدر رسول الله ﷺ حرم المدينة المنورة باثنى عشر ميلاً يمتد من غير (جبل عند الميقات) إلى ثور (جبل عند أحد في الشمال).

قال العلماء إن من اقترف إثماً في المدينة ليس له نفس الإثم الخاص بالحرم المكي من تقديم الدم كذلك إلا أنه يحسب عليه إثماً.

ومع ذلك فإن للمدينة حرمة مكانية وقدسية تاريخية لا يتنازع فيها أى من المسلمين، لما لها أثر عظيم في الجهاد ونصرة الإسلام والمسلمين، ولما تضم من رفات أفضل خلق الله أجمعين سيدنا محمد وخلفائه وأصحابه وزوجاته الأخيار الأطهار.

### تاريخ المسجد النبوي الشريف:

لما وصل رسول الله ﷺ المدينة دخلها راكباً القصواء (ناقته) وقد أرخى لها العنان فسارت حتى بركت على مربد لسهل وسهيل بن عمرة فابتاعه لبينه مسجداً لله، وأقام أثناء بنائه في دار أبي أيوب بن زيد الأنصاري من بني النجار أخوال أبيه.

وعمل رسول الله ﷺ في المسجد بيده وشاركه المسلمون من المهاجرين والأنصار حتى أتموا البناء، وأقاموا حوله مساكن الرسول وقد كان المسجد يومئذ فناءً فسيحاً جدرانه الأربعة من الآجر والتراب وسقف جزء منه بالجريد وترك الجزء الآخر مكشوفاً، كما خصصت إحدى نواحيه لإيواء الفقراء الذين لا يجدوا مساكن لإيوائهم.

وفي السنة السابعة من الهجرة خلصت المدينة كلها للمسلمين وأخليت من اليهود والمنافقين وسكنها العديد ممن هداهم الله للإسلام وضاق بهم المسجد. زاد رسول الله ﷺ في مساحة المسجد فجعله مربعاً بطول ضلع ٥٠ متراً بينما كان طول الضلع قبل ذلك ٣٥ متراً كما اتخذ منبراً من خشب يتكون من درجتين ومجلساً.

وفي السنة السابعة عشرة للهجرة، ومع زيادة المسلمين الداخلين في دين الله أفواجاً، زاد عمر بن الخطاب رضى الله عنه ٥ أمتار من الناحية الجنوبية ونقل إليها القبلة كما فعل نحو ذلك من الناحية الغربية، وزاد ٢٥ متراً من الناحية الشمالية، ولم يزد شيئاً من الناحية الشرقية حيث كانت بيوت أمهات المؤمنين.

وفى سنة ٣٩ هـ جدد عثمان بن عفان رضى الله عنه بناء المسجد وزاد فيه من الشمال والغرب والجنوب مساحة قدرها ٢م٤٩٦ ، ولم يزد أيضاً من الناحية الشرقية لنفس السبب السابق ، وكان أقرب منزل للحرم بيت السيدة عائشة رضى الله عنها والذي دفن فيه النبي ﷺ وخليفته أبو بكر وعمر .

وقد بنى سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه المسجد بالحجارة المنقوشة (الخص) وصب أعمدة من الحجارة المنقورة أدخل فيها عمد الحديد وصب فيها الرصاص وصب سقفه من خشب الساج .

وفى سنة ٨٨ أمر الوليد بن عبد الملك ، عمر بن عبدالعزيز رضى الله عنه أمير المدينة أن يجدد المسجد فأدخل فيه بيوت أمهات المؤمنين وزاد فيه من الشرق والغرب والشمال ٢م٢٣٩٦ ، وبناه بالحجارة والخص وجعل أساطينه من المرمر حشاها عمد الحديد والرصاص ، كما بنى للمسجد أربعة مآذن وفرش أرضه بالرخام ووشى حوائطه بالفيسفساء وكسا سقفه بالذهب .

سنة ١٦١ هـ زاد المهدي الخليفة العباسي المسجد من الشمال مساحة قدرها ٢م٢٤٥٠ .

سنة ٨٧٩ هـ أجرى الملك قايتباي المصري عمارة هامة بالمسجد شملت بعض أسقفه وأعمدته وجدرانه ومآذنه وزاد فيه ٢م١٢٠ بالجهة الجنوبية الشرقية .

سنة ٨٨٦ هـ انقضت صاعقة على المئذنة الكبرى قضت على رئيس المؤذنين الذي كان يؤذن عليها وانتقلت النيران إلى سقف المسجد فالتهمته وهدمت جدره وتداعى أكثر عمده فأرسل الأشرف قايتباي الأمير سنقر الجمالى إلى المدينة ومعه العمال المصريين فعمروا المسجد على أتم وجه كما زاد عرضه من الجهة الشرقية ٢م١٦٧٢ .

سنة ٩٨٠ هـ عمر السلطان سليم الثانى وبنى محراب غربى المنبر النبوى على حد المسجد الأصيلى من الجهة القبلىة .

سنة ١٢٧٧ هـ أمر السلطان عبدالحميد بن مراد العثماني بعمارة المسجد عمارة شاملة تناولته كله عدا المقصورة وبعض جدر محكمة الأساس، كما غيرت الأعمدة القديمة بأعمدة أجود ووسمت الأروقة، كما زيدت أشياء أخرى واستمرت العمارة اثني عشرة سنة وهي أيضاً عمارة مصرية خالصة، وقد استمرت على هذا الحال حتى التوسعة السعودية.

وسنة ١٣٧٥هـ/ ١٩٥١م عمرت السعودية المسجد عمارة شاملة بأمر من الملك عبد العزيز آل سعود فهدمت الدور المحيطة بالمسجد بعد تعويض أهلها فبلغت ٢٧١، ١٢م أزيلت من عمارة السلطان عبد المجيد وزيدت عليها ٢٤٠٢٤م فأصبحت المساحة ٢٧١٣٢٧م وما تبقى من العمارة العثمانية ٢٤٠٥٦م.

سنة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م كانت التوسعة الشاملة في عهد الملك فهد بن عبدالعزيز في توسعة الحرم النبوي الشريف وإعادة تخطيط المدينة المنورة، وشملت التوسعة الجديدة للحرم إضافة مبنى جديد إلى مبنى المسجد يحيط ويتصل به من الشمال والشرق والغرب بمساحة قدرها ٢٨٢٠٠٠م تستوعب ١٥٠٠٠٠ مصل، وبذلك تصبح المساحة الإجمالية للمسجد بعد التوسعة ٩٨٠٠م لتستوعب ١٨٠٠٠٠ مصل، وقد تمت الاستفادة من سطح التوسعة للصلاة بعد تغطيتها بالرخام بمساحة قدرها ٢٦٧٠٠٠٠م لتستوعب ٩٠٠٠٠ مصل، ليصبح سعة المسجد النبوي الشريف ٢٧٠٠٠٠ مصل بمساحة إجمالية ١٦٥٥٠٠م.

وقد بلغت الساحات المحيطة بالمسجد ٢٢٣٥٠٠٠م منها ٢٤٥٠٠٠م مكسوة برخام أبيض عاكس للحرارة والباقي ١٩٠٠٠٠م مكسوة بالجرانيت وهي مخصصة للصلاة لتستوعب ٤٣٠٠٠٠ مصل في حالة استخدام كامل المساحة لكي تزيد السعة الكلية للحرم ٧٠٠٠٠٠ مصل لتصل في المواسم إلى مليون مصل.

وقد زودت هذه الساحات بمدخل للمواضع بها ٦٨٠٠ وحدة وضوء، ٢٥٠٠ دورة مياه، ٥٦٠ نافورة مياه للشرب وأماكن لاستراحة الزوار تتصل بمواقف سيارات مكونة من دورين تحت الأرض. كما تمت إضاءتها ب ١٥١ عامود مكسو بالجرانيت والحجر الصناعي.

أما الحصوتان المكشوفتان الواقعتان بين المسجد القديم والتوسعة السعودية الأولى قد غطيت باثنتي عشر مظلة ضخمة بنفس ارتفاع السقف تظل كل واحدة منها ٢٣٠٦ م يتم فتحها وغلقها آلياً لحماية المصلين من الشمس والأمطار.

وقد شملت التوسعة الحديثة والتي انتهت من في ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م طابق أرضى بارتفاع ١٢,٥٥ م ودور سفلى للخدمات بارتفاع ٤م. وقد شمل الطابق الأرضى على ٢٠٢٨ عامود مكسو بالرخام بها تيجان نحاسية بها سماعات للصوت. . ولكل عامود قاعدة رخامية بها فتحات تكييف تتباعد عن بعضها بمسافات ٦ ، ١٨ متر لتشكل أروقة وأفنية داخلية منسجمة مع الإطار العام للتوسعة.

كما زود المسجد بسبع وعشرين قبة متحركة بقطر ١٨ م زنة الواحدة ٨٠ طن تغطي مساحة ٢٣٢٤م يتحكم في حركتها من بعد لفتحها وغلقها عند الحاجة، كما روعى في التصميم إمكانية بناء دور ثان فوق التوسعة.

وتحتوى التوسعة على سبعة مداخل رئيسية بالجهات الشمالية والشرقية والغربية حيث يتكون المدخل الرئيسى بدوره على خمس بوابات متجاورة بالإضافة إلى بوابتين جانبيتين ، وهناك أيضاً مدخلان رئيسيان بالجهة الجنوبية للتوسعة يحتوى كل مدخل على ثلاث بوابات متجاورة. بالإضافة إلى عشر بوابات جانبية واثنى عشر بوابة أخرى لمداخل ومخارج السلالم الكهربائية المتحركة التى تخدم سطح التوسعة علماً بأن عدد البوابات الخشبية الخارجية للتوسعة ١٤٢ بوابة منها ٦٥ بوابة كبيرة.

كما يوجد ١٨ سلماً داخلياً ، كما يوجد بالتوسعة عدد ٦ مباني للسلالم المتحركة تحتوى على ٢٤ سلماً متحركاً.

وفى وسط الناحية الشرقية يوجد مدخل الملك «فهد بن عبدالعزيز» وهو المدخل الرئيسى للتوسعة ويميزه سبع قباب وعلى كل جانب مئذنة بارتفاع ١٠٥ متر بزيادة ٣٣ متراً عن ارتفاع المآذن فى التوسعة السعودية الأولى ، كما توجد المآذن بالأركان الأربعة للتوسعة مع مئذنتين على جانبي المدخل الرئيسى.

وقد روعى فى التصميمات أعمال الزخارف الفريدة مع التنسيق والانسجام مع ما قبلها من مباني لإبراز الفن الإسلامى الجميل وبجانب الزخارف والكرانيش وخلافه زيدت أعمال الخشب المشغول كالمشربيات والأبواب الخشبية المطلية بالنحاس كما أضيفت الثريات المطلية بالذهب وأعمال التكسية بالرخام المزخرف بأشكال هندسية جميلة وبها تجويفات لوضع المصاحف بطريقة منظمة .

كما أضيفت للمسجد ٦٨ نجفة كبيرة، ١١١ نجفة صغيرة مع ٢٠٤٥٠ وحدة إنارة ، ومكبرات صوت ودوائر تليفزيونية معلقة للمراقبة ونظام إنارة للطوارئ وأنظمة مكافحة الحرائق .

ومما يجدر بالذكر أنه قد تم تصميم نظم تلطيف الهواء بأسلوب يحافظ على الشكل الجمالى للمسجد حيث تم إدخال فتحات خاصة فى قواعد الأعمدة المغطاة بالنحاس لدفع الهواء البارد إلى المبنى من خلالها وتعتبر أعمال تلطيف الهواء فى المسجد النبوى الشريف من أكبر الأعمال فى العالم، كما تم تكييف المسجد القديم أيضاً بدون المساس به مع المحافظة على شكله .

كما تم تزويد المسجد بنفق لنقل المياه المبردة بواسطة ماسورتين بقطر الواحدة ٩٠سم فى نفق طوله سبع كيلو مترات مغذى من منطقة محطات التبريد والتكييف حتى تكون بعيدة عن الحرم لتفادى الضوضاء الناتج بالتشغيل وفى هذا النفق خاصة بخدمات نقل المياه والتكييف وخلافه .

كما زود المسجد بمواقف للسيارات تقع أسفل الساحات المحيطة بالمسجد النبوى الشريف من ثلاث جهات الغرب والشمال والجنوب من دورين بمساحة إجمالية ٢٩٠٠٠٠م<sup>٢</sup> لاستيعاب ٤٠٠٠ سيارة .

وقد بلغت تكاليف المشروع أكثر من ٣٠ بليون ريال سعودى علاوة على ٧,٥ بليون ريال لتحسين المدينة المنورة .

وملخص التوسعة فى الآتى :

بيان	الوضع قبل التوسعة	التوسعة	الإجمالى
مساحة المسجد	٢م١٦٥٠٠	١٤٨٥٠٠	٢م١٦٥٠٠٠
عدد المصلين	٥٨ ألف	٦٤٢ ألف	٧٠٠ ألف
المآذن	٤ بارتفاع ٧٢م	٦ بارتفاع ١٠٤	١٠ مآذن
المداخل	٧	١٦	٢٣ مدخلا
الأبواب	١٦	٦٥	٨١ باب
السلام	---	١٨	١٨ سلما
عدد السقوف المتحركة	--	٢٧	٢٧ سقفاً

### القبر النبوى الشريف :

توفى النبى ﷺ فى بيت أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها ، فاختلف الصحابة على مكان دفنه ﷺ فقال أبو بكر الصديق رضى الله عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما قبض نبى إلا دفن حيث قبض » [صدق رسول الله] .

لذلك تقرر أن يحفر له مكان الفراش الذى قبض فوجه .

وعندما مات خليفته أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضى الله عنهما دفنا معه فى نفس الغرفة ، وقد ظلت هذه الحجرة وهى أصلاً بيت أم المؤمنين السيدة عائشة رضى الله عنها حيث أدخلت فيه باقى بيوت أمهات المؤمنين فى التوسعة التى أجراها عمر بن عبدالعزيز رضى الله عنه سنة ٨٨ هـ ، وبقيت هذه الحجرة داخل المسجد قبرا للرسول ﷺ وصاحبيه بينما دخلت باقى الحجرات فى التوسعة .

ويقع قبر الرسول ﷺ في الركن الجنوبي الشرقي من المسجد وليس بينه وبين الحائط الجنوبي والحائط الشرقي إلا مسافة صغيرة جداً تضيق بالزائرين وقد بناها عمر ابن عبدالعزيز رضى الله عنه من النحاس الأصفر وبأركانها أربعة أعمدة كبيرة أقيمت عليها القبة الخضراء ، وبالجبهة الشمالية من المقصورة تقع دكة الأغوات فيما بين باب جبريل وباب النساء وأرجع القول في وضع دفن الرسول ﷺ وصاحبيه هو أن أبابكر رضى الله عنه دفن شمال الرسول ﷺ بحيث كانت رأسه في محاذاة منكبي عليه الصلاة والسلام كما دفن عمر رضى الله عنه بحيث كانت رأسه في محاذاة منكبي أبو بكر رضى الله عنه . كما يوجد قبر السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ اسفل قبر رسول الله عند باب النساء .

وقدسية هذا المسجد تأتي بعد المسجد الحرام وقبل المسجد الأقصى والصلاة فيه تعادل ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام ، ومن نذر زيارته وجبت عليه الزيارة ولا يغنى عن ذلك أى مسجد آخر .

### معالم المدينة المنورة :

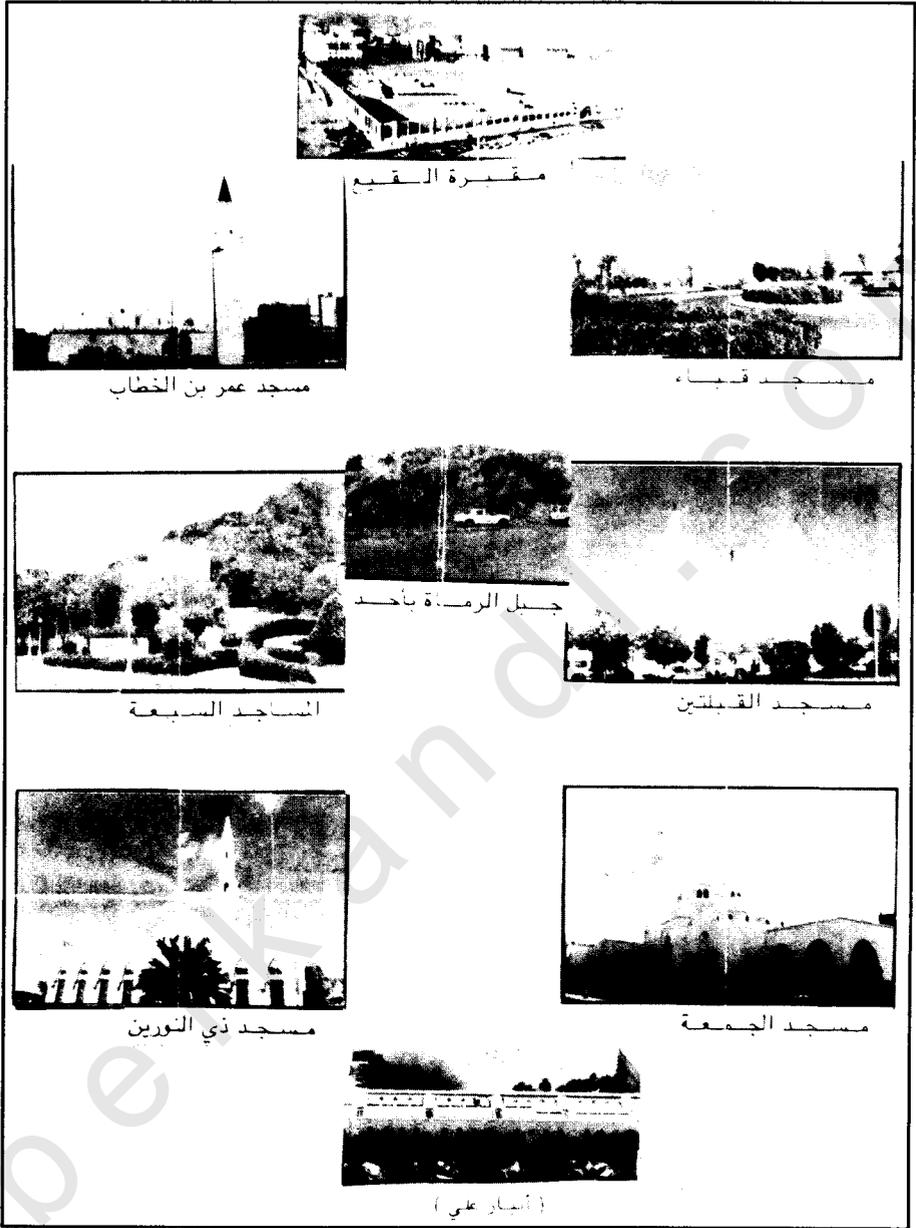
لقد كانت بالمدينة المنورة معالم كبرى لها أهميتها فى التاريخ الإسلامى وقد أزيلت معظمها ولم يبق إلا القليل وسنذكره بإيجاز . (شكل رقم ٧) .

#### ١- المناخة :

وهو مكان فضاء فسيح كانت قوافل الحجاج تضرب فيها الخيام ومأوى لإبلها وظلت كذلك تؤدى مهامها حتى صارت الموقف العام لانتظار سيارات الحجيج .

وتقع على يسار الداخل من باب العنبرية وقد أحيطت بسور مرتفع من جوانبه الأربعة ، وهو الآن جراج للسيارات الكبيرة .

وهى فى الأصل سوقاً لبنى قينقاع من اليهود وكانت منازلهم بالقرب منها حتى أجلوا منها . ومن أثرها أنه قد نزل بها مائة ألف حاج قدموا من شتى الجزيرة العربية بمصاحبة رسول الله ﷺ فى حجة الوداع .



شكل (أ)  
أهم المعالم الأثرية للمدينة المنورة

## ٢- المساجد :

أ - الغمامة : أقرب مسجد للمناخة ويرى من خارج المدينة وله ست قباب ومئذنة قصيرة ملفتة للنظر ، ويطلق عليه أيضاً اسم المصلى لأن رسول الله ﷺ كان يصلى فيه العيدين وظل كذلك حتى لاقى ربه . . وكانت أرض فضاء حتى القرن الثاني للهجرة ، ويقال أيضاً عندما كان ﷺ يصلى فيه كانت تظله غمامة .

ب- السقياء : وهو يلى الغمامة وهو عبارة عن قبة يسمونها الروس بجوار بئر السقيا ويذكرون أنه ﷺ صلى بهذا المسجد ودعا فيه بالبركة لأهل المدينة .

ج- الفتح : يقع شمال المدينة على جبل سلع وهو مكان الخندق وهو من المساجد التي بنيت في عهد الرسول ﷺ ، ويروى أن رسول الله ﷺ دعا الله فيه ثلاث مرات أن يصرف الأحزاب وأن ينصره عليهم فاستجاب الله في الثالثة . . وقد جدد الحسن بن أبي الهجاء بناء هذا المسجد سنة ٥٧٥ هـ ثم جدد في عهد الدولة العثمانية .

د - ذياب : وهو على مقربة من مسجد الفتح على سفح جبل ذياب فيما بين سلع وأحد ويتميز بأن الرسول ﷺ صلى في موضعه وضرب له قبة على جبل ذياب في غزوة الخندق .

هـ- الإجابة : شمال البقيع الناحية الشرقية للمدينة المنورة ويتميز بأن الرسول ﷺ دعا ربه وطلب ألا يهلك أمته بالغرق ولا بالجذب وإلا يجعل بأسهم بينهم فاستجاب الله تعالى الدعوتين الأولى والثانية ومنعه الثالثة .

## ٣- المساجد خارج حدود المدينة المنورة :

أ - قباء : هي على بعد ثلاثة فراسخ من المدينة حيث أقام رسول الله ﷺ بها أربعة أيام للراحة بعد عناء الهجرة التي استمرت ثلاثة أيام في غار ثور بمكة وثمانية أيام أخرى في الطريق ، وفي هذه الأيام الأربعة بنى رسول الله ﷺ ومن معه من المسلمين مسجد قباء ، ويعتبر أول مسجد في الإسلام وهو المسجد الذي نزلت فيه الآية : ﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ ﴾ [التوبة: ١٠٨] .

وزيارته مستحبة وقد روى البخارى أن رسول الله ﷺ كان يأتى قباء كل سبت راكباً أو ماشياً، كما روى أيضاً الترمذى أن رسول الله ﷺ قال: « صلاة فى مسجد قباء كعمرة » .

وقد هدم أكثر من مرة وأعيد بناؤه ، وفيه المحراب موضع نزول الآية على رسول الله ﷺ وقيل أنها أقيمت حيث بركت ناقة النبي ﷺ لذلك يقال أنها مبارك الناقة .

وعلى مقربة من باب المسجد تقع بئر إدريس منبع العين الزرقاء السابق الإشارة إليها وتسمى أيضاً بئر الخاتم لما يقال أن خاتم رسول الله ﷺ سقط فيها من يد عثمان بن عفان رضى الله عنه كما أضيفت إلى ذلك إلى بئر الرباط وبئر بويرة .

**ب- الجمعة :** عندما وجبت صلاة الجمعة وهو فى طريقه من قباء إلى المدينة بوادى رانواء أقيم المسجد مكان صلاة رسول الله ﷺ مع جموع المسلمين .

**ج- المشربية :** يقع المسجد حيث كانت تسكن سيدتنا مارية القبطية رضى الله عنها أم إبراهيم وهى إحدى زوجات الرسول ﷺ والوحيدة التى أنجبت الولد بعد سيدتنا خديجة رضى الله عنها وهى بمنطقة العوالى من ضواحي المدينة وهو على نمط مساجد مكة والمدينة وهو قائم وسط خضرة وبيئة طبيعية جميلة تثير فى النفس البيئة المصرية . . سبحان الله .

**د - الفضيخ :** مسجد الشمس ، بجوار مسجد المشربية شرق قرية العوالى وهو أوسع رقعة منه وله شرفات وخمس قباب ومحراب وقد سمي «الفضيخ» لما روى أن أبا أيوب الأنصارى أراق به «الفضيخ» وهو خمر التمر حين سمع آية تحريم الخمر .

**هـ- ذى الحليفة :** وتسمى الآن أبيار على ، وهو أول طريق المدينة باتجاه مكة وبها بئر ومسجد ، وقد توضع الرسول ﷺ منها للإحرام عام الحديبية وللحج فى حجة الوداع ومسجدها قائم فى المكان الذى صلى فيه للإحرام وهو مسجد صغير .

**و - القبليتين :** فى شمال المدينة المنورة ويقع على ربوة مرتفعة وبه محرابان محراب إلى الكعبة ومحراب إلى المسجد الأقصى حيث كانت قبلة المسلمين فى أول

عهد الهجرة وحتى سبعة عشر شهراً أمر الله تعالى رسوله الكريم بالتوجه من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام . . لذلك ظل هذا المسجد محرابان تخليداً لهذه الذكرى إلا أن السلطات السعودية هدمت المحراب الخاص بقبلة الأقصى لأنهم وجدوا كثيراً من المسلمين يصلون فيها ركعتين وهو مخالف للشرع .

هذا وقد جددت جميع هذه المساجد وأعيد بناؤها في عهد الملك فهد بن عبدالعزيز .

#### ٤ - الأماكن التاريخية الأخرى :

من أهم معالم المدينة المنورة والتي تحتوى على أشرف بقاع نزل فيها رسول الله الكريم ﷺ وشهدت المعارك بين المسلمين والمنافقين والكافرين هي :

أ - البقيع : ويسمى بقبع الغرقد كما تسميه كتب السيرة ، وهو مقبرة المدينة منذ الجاهلية وصدور الإسلام وحتى يومنا هذا ، وبها مقابر أمهات المؤمنين رضوان الله عليهم أجمعين وقبر ابنه إبراهيم وقبور بناته وقبور عثمان بن عفان رضى الله عنه وجعفر الصادق ومالك بن أنس وقبور شهداء واقعة الحرة وكثير من صحابة رسول الله ﷺ ودفن فيه قرابة العشرة آلاف من صحابة رسول الله ﷺ رضوان الله عليهم أجمعين ، ويطلق عليه أيضاً جنة البقيع حيث أن سكانه من أصحاب رسول الله ﷺ ومنهم من شهد الغزوات وخصوصاً غزوة بدر وبناته وولده وزوجاته وهم من المبشرين بالجنة .

(ولا توجد أى دلالات على القبور إلا ثلاثين قبراً فقط عليهم أسماء الثاوين فيها) وكثيراً ما كان رسول الله ﷺ يأتى إلى البقيع مشياً أصحابه أو زائراً أو داعياً ومناجياً لهم ، وحين مرض ﷺ مرضه الأخير فقد أرق ، فى أول ليله يشكوا فيها فخرج مع أبو مويهبة وذهب إلى البقيع ووقف بين المقابر يخاطب أهلها :

«السلام عليكم يا أهل المقابر، ليهنا لكم ما أصبحت فيه مما أصبح الناس فيه .

أقبلت الفتن كتقطع الليل المظلم يتبع آخرها أولها ، الآخرة شر من الأولى» ثم استغفر الله لهم .

ب- بئر رومة: وكانت ملك يهودى يدعى رومة وكان يبيع الماء للمسلمين بأسعار عالية فاشتراها منه سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه بعشرين ألف درهم ثم وهبها للمسلمين وهى ما زالت موجودة للآن .

## ٥- الغزوات :

بدر: مكان يقع بين المدينة المنورة ومكة المشرفة وتبعد مسافة ١٥٠ كم تقريباً . وكانت ملتقى القوافل المسافرة إلى الشام وكان يقام فيها سوق كل عام .

وقد وقعت غزوة بدر الكبرى فى السنة الثانية من الهجرة حيث كان أعداد الكفار ثلاثة أمثال المسلمين وقد نصر الله عبده ﷺ فى هذه الغزوة وكانت فاتحة الفتح الإسلامى إلى العالم أجمع ، وبها يرقد شهداؤها بواحة خضراء يكسوها الزرع وتكتظ بالنخيل وهو مكان المعركة فى منتصفها مسجد العريش نسبة إلى العريش الذى قاد منه الرسول ﷺ المعركة إلى النصر .

أحد : جبل صخرى يبعد أربعة كيلو مترات من المدينة المنورة من الشرق إلى الغرب ستة كيلو مترات وفيه رؤوس جبلية كأنها جبال مستقلة وهو على مستوى ١٢٠٠ م من سطح البحر ، وفيه قال رسول الله ﷺ : « أحد جبل يحبنا ونحبه » صدق رسول الله ﷺ .

عند سفح هذا الجبل وقعت غزوة أحد فى السنة الثالثة للهجرة واستشهد فيها سبعون شهيداً من خير رجال المسلمين الأوائل ومنهم أسد الله حمزة بن عبدالمطلب وهو عم الرسول ﷺ ، وتوجد مقبرة تضم قبر سيدنا حمزة ومصعب بن عمير وعبدالله بن جحش وقد ضرب حوله سور متوسط الارتفاع .

ويقال أيضاً عندما كان رسول الله ﷺ واقف على جبل أحد اهتز الجبل فقال ﷺ : « اهدأ أحد فعليك نبى وصدىق وشهيدين » صدق رسول الله ﷺ .

وكان يقف بجواره ﷺ أبى بكر الصديق وسيدنا عمر وسيدنا على رضى الله عنهم أجمعين .

**الخنديق** : عندما أجلى المسلمون يهود بنى النضير وقينقاع عن المدينة عز ذلك على باقى زعماء اليهود فأخذوا يألبون قريشاً وقبائل العرب بالتضامن معهم على حرب النبي ﷺ وأصحابه وجمعوا لهذا الغرض جيوشاً عظيمة .

وعندما علم المسلمون بهذا الأمر ، أشار سلمان الفارسى رضى الله عنه على رسول الله ﷺ بحفر خندق حولها ليسهل الدفاع عنها ويمنع الأعداء من اقتحامها .

ولقد تم ذلك وكان الرسول ﷺ يحفر مع المسلمين بيده الشريفة ، كما أسهم فى ذلك جميع المسلمين كل قدر استطاعته ، وعند وصول الجموع الغفيرة من اليهود والمشركين فوجئوا بهذا الخندق الجديد عليهم واضطروا إلى الوقوف أمامه حيث كان يضرب بالنبال أى فارس يحاول عبوره ، ووقفوا فى انتظار فرصة مناسبة لعبوره .

وقد نقضت يهود بنى قريظة العهد مع رسول الله ﷺ وانضمت إلى الأعداء الأحزاب ضدهم وأصبح المسلمون مهددون بالمنافقين واليهود فى الداخل والأحزاب من الخارج إلى أن أتاهم الله بنصره بجند لم يروها فأرسل عليهم ريحاً أجلتهم عند مواقفهم وهزموا شر هزيمة .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٩] .